

# التحديات التي تواجهها الدراسات الحديثية الأكاديمية وآفاق تطويرها

عادل بن سي علي، طالب دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1.

## ملخص:

المداخلة تتناول التحديات التي تواجه الدراسات الحديثية الأكاديمية، منها انفصال متون الحديث عن التطبيق العملي وغياب ربط النتائج بالواقع الاجتماعي، كما تسلط الضوء على تعدد مقاييس نقد المتن وصعوبة تطبيق قواعد المحدثين بدقة على الأسانيد التاريخية، وتشير إلى نقص استخدام التكنولوجيا الحديثية بين الباحثين وضعف استغلال برامج تخريج الحديث، وتتناول أيضا الحلول وتشمل دمج الدراسة النظرية بالتطبيق العملي، وتطوير البرامج التقنية، وتعزيز التعاون بين المختصين في الحديث وتكنولوجيا المعلومات، كذلك ضرورة وضع ضوابط لاستخدام الذكاء الاصطناعي والالتزام بأخلاقيات البحث، وفي النهاية، تؤكد الدراسة على أهمية أن تكون الأبحاث الحديثية عملية وقابلة للتطبيق لضمان استمرار تطورها وفعاليتها المجتمعية.

**الكلمات المفتاحية:** التحديات، الدراسات الحديثية، متون السنة، الأسانيد، الذكاء الاصطناعي.

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم... وبعد:

فعلم الحديث الشريف من أشرف العلوم الشرعية وأرفعها قدرا، إذ به يُصان المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله تعالى، وتُستمد منه الأحكام والعقائد والآداب. وقد حظي هذا العلم بعناية فائقة من العلماء على مرّ العصور، فأقاموا له قواعد رصينة ومناهج دقيقة في الرواية والدراية، مما جعله ميدانا فريدا في الدقة والتمحيص العلمي. ومع تطور المؤسسات الأكاديمية في العالم الإسلامي وظهور كليات ومعاهد متخصصة في الدراسات الحديثية، برزت الحاجة إلى مراجعة واقع هذه الدراسات الأكاديمية ومناهجها، خصوصا في ظل التحولات المعرفية والتقنية الراهنة، وما تفرضه من تحديات علمية ومنهجية ومؤسسية. غير أن المتأمل في واقع الدراسات الحديثية الأكاديمية يلحظ جملة من التحديات التي تعترض سبيلها، لهذا اخترت البحث في هذا الموضوع فكان عنوان مداخلتي هو "التحديات التي تواجهها الدراسات الحديثية الأكاديمية وآفاق تطويرها".

## الإشكالية:

تواجه الدراسات الحديثية عدة تحديات سواء على مستوى المتون أو الأسانيد وغيرها، ومن هنا تبرز الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في السؤال الآتي: ما أبرز التحديات التي تواجه الدراسات الحديثية الأكاديمية في العصر الحاضر، وما السبل الكفيلة بتطويرها لتواكب مستجدات البحث العلمي ومقتضيات الواقع؟ وللإجابة عن هذا السؤال نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي التحديات التي تواجهها متون السنة النبوية؟ وما هي أفضل الحلول لها؟
2. ما هي التحديات التي تواجهها أسانيد السنة النبوية؟ وما هي أفضل الحلول لها؟
3. ما هي التحديات التي تواجهها الدراسات الحديثية على مستوى التقنيات والبرامج الإلكترونية؟ وما هي أفضل الحلول لها؟

## أهمية البحث:

1. تعلقه بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، والتي تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم.

2. يسعى إلى إعادة تقويم مسار الدراسات الحديثية الأكاديمية، وإبراز مواطن القوة والضعف فيها، واستشراف آفاق تطويرها بما يضمن استمرار عطائها في خدمة السنة النبوية ومقاصد الشريعة.
3. يُسهم في تجديد الخطاب الديني على أسس علمية رصينة.
4. ازدياد الحاجة إلى مناهج علمية تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

#### أسباب اختيار الموضوع:

1. ما لمستته من الحاجة إلى ارتباط البحوث العلمية بالأفكار العصرية في خدمة السنة النبوية.
2. ندرة الدراسات التحليلية التي تتناول واقع الدراسات الحديثية الأكاديمية من زاوية نقدية تطويرية.
3. الرغبة في الإسهام في تطوير هذا الحقل العلمي بما ينسجم مع متطلبات العصر وتحدياته.

#### أهداف البحث:

1. بيان التحديات التي تواجهها متون السنة النبوية واقتراح الحلول لها.
2. بيان التحديات التي تواجهها أسانيد السنة النبوية واقتراح أفضل الحلول لها.
3. بيان التحديات التي تواجهها الدراسات الحديثية على مستوى التقنيات والبرامج الإلكترونية واقتراح أفضل الحلول لها.

#### المنهج المتبع:

. المنهج الاستقرائي: من خلال الاستقراء التام للمادة العلمية التي تخدم الموضوع، وتتبع كل المعلومات التي تبرز التحديات التي تواجه الدراسات الحديثية.

. كما اعتمدت على آلية التحليل لإظهار أبرز الحلول المقترحة من أجل مواجهة هذه التحديات وآفاق تطوير الدراسات الحديثية.

#### الدراسات السابقة:

وقفت على مقالين لهما علاقة وثيقة بموضوع المداخلة، الأول: تطوير الدراسات الحديثية بين الواقع والمأمول "دراسة تحليلية"، أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم جامعة المنيا، والثاني: موضوعات البحث في السنة النبوية " الواقع والمأمول"، أحمد عبد الله عيد المخيال، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد:13، العدد:3، 2020م.

أفادني المقالان في معرفة بعض التحديات التي تواجه الدراسات الحديثية وبعض الحلول المقترحة من أجل معالجتها.

#### منهجية البحث:

1. بيان أبرز التحديات التي تواجه الدراسات الحديثة وأفضل الحلول لها.

2. ضبطت بعض الألفاظ عند الحاجة.

3. توثيق المرجع توثيقاً كاملاً عند ذكره أول مرة؛ بذكر اسم الكتاب ثم اسم المؤلف ثم اسم المحقق ثم دار النشر ثم مكان النشر ثم رقم الطبعة ثم تاريخ الطبعة ثم الجزء والصفحة، وإذا أعدت التوثيق منه مرة أخرى أذكره مختصراً.

### **خطة البحث:**

مقدمة.

المطلب التمهيدي: مفهوم التحديات.

المطلب الأول: التحديات المتعلقة بالمتون وحلها.

المطلب الثاني: التحديات المتعلقة بالأسانيد وحلها.

المطلب الثالث: التحديات المتعلقة باستغلال التقنية والوسائل الحديثة وحلها.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

## المطلب التمهيدي: مفهوم التحديات.

### الفرع الأول: معنى التحديات لغة:

والاسم منه: الحدياء، بالضم وفتح الدال؛ أي: المنازعة، والمباراة.<sup>1</sup>  
والمصدر: التحدي، وأما لفظ «التحديات»؛ فغير متداول قديماً، إلا أن المعاصرين يستعملونه، وبعضهم يسلم به.<sup>2</sup>  
ومنه تحدى رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بالقرآن وتحدى صاحبه القراءة والصراع لينظر أيهما أقرأ وأصرع.<sup>3</sup>  
قال الزمخشري: وأصله في الحداء يتبارى فيه الحاديان ويتعارضان فيتحدى كل منهما صاحبه.<sup>4</sup>  
جاء في المعجم الوسيط تعريف (تحدى): الشئء حدهاء وفُلَانًا طلب مباراته في أمر.<sup>5</sup>

### الفرع الثاني: معنى التحديات اصطلاحاً:

هناك عدة تعريفات وجدتها لمصطلح التحديات، ولكن التعرف الذي وجدته مناسباً هو: أزمة تنجم عن شيء جديد، ويأخذ صفة المعاصرة إلى لحين ظهور غيره، يولد الحاجة لدى المجتمع الذي يندفع بها نحو التغلب عليه، ويتطلب تغييراً شاملاً في شتى مناحي الحياة، ومن هنا يتبين أن خلاصة هذا التعريف أن التحديات هي أمور تأتي بشكل جديد ويقوم المجتمع أو بعض الناس بالتصدي لها والتغلب عليها، وقد تكون هذه التحديات لمجتمع كامل أو مجاميع أو الأمم كلها.<sup>6</sup>

---

1 معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، 2/ 35.

2 ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط: 1، 2008م، 1/ 213.

3 تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي (ت: 1205هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 37/ 410 (مادة حدي).

4 أساس البلاغة، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1998م، 1/ 175.

5 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، 1/ 162.

6 العالم العربي على صفيح ساخن: دراسة للمنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة، محمد كتش، مركز الكتاب للنشر، 2001م، ص 40.

يمكن أن تُعرف التحديات الحديثية بأنها: "هي الإشكالات التي تباري وتغالب علوم الحديث تدريسا، وتصنيفًا، وتطبيقًا، مما يمكن معها أن يتعطل تطور سير هذا العلم".<sup>1</sup>

### المطلب الأول: التحديات المتعلقة بالمتون وحلها.

وتتمثل في انفصال متون الحديث النبوي عن مواضع التأثير العملي التطبيقي الواقعي المجتمعي حيث اقتصر معظم ما جمع من متون الحديث في موضوعات معينة ما يطلق عليه "الحديث الموضوعي" الذي اقتصر على مجرد الجمع والتصحيح والتعليل دون إيجاد كليات لتطبيق هذه الأحاديث على المجتمع ورصد تأثير هذه الأحاديث على الفئات المختلفة والمتعددة ويضاف إلى ذلك تعدد مقاييس نقد المتون وعدم انضباطها في عدد ولا كيفية.<sup>2</sup>

وهذا ظاهر وجلي في كليات العلوم الإسلامية فأغلب الدراسات موضوعاتها تدور حول علل الحديث، والجرح والتعديل، وتحقيق المخطوطات الحديثية، والشرح التحليلي، وتخريج الأحاديث، وغيرها. وبما أن الحديث النبوي صالح لكل زمان ومكان، وأنا في هذا العصر وفي كل عصر لا نستغني عنه، فهو النبراس الذي نقف به ونهتدي به، ولا شك أن للحديث النبوي فقها قد لا يدركه كل أحد، كما أن لكل عصر فقها قد لا يدركه كل أحد، ولكل منهما سبلا معينة لمعرفة كل منها وتطبيق كل منهما على الآخر، والأهم من ذلك السبل التي ينبغي أن يحيط به المتخصصون بالسنة النبوية خصوصا، وعلماء الأمة عموما، لكي يطبقوا الحديث على الواقع، ومعرفة أن للسنة النبوية فقها ينبغي أن يراعيه العلماء.<sup>3</sup>

فالحديث هو المعقل العظيم الذي حفظ هذا الدين عن طريق أحداث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته الكريمة التي أحاطت بسائر أنحاء حياة المسلمين باستمرار، ويدل على ذلك أن الآية الكريمة: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) عندما نزلت في السنة الأخيرة من حياة خاتم أنبياء الله تعالى، تقرر بنزولها أن الدين الإسلامي هو الذي رضي به الله تعالى

---

1 تطوير الدراسات الحديثية بين الواقع والمأمول دراسة تحليلية، أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم جامعة المنيا، ص1691.

2 ينظر: توثيق السنة في القرن الثاني الهجري وأسسها واتجاهاته، رفعت فوزي عبد المطلب، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1987م، ص38، مقاييس نقد متون السنة - رد الحديث من جهة المتن - دراسة في مناهج المحدثين والأصوليين، معتز الخطيب، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2011م، ص179.

3 سبل فقه الحديث النبوي وأثره على الواقع دراسة استقرائية تطبيقية، بدر محمد قبلان العازمي، حولية كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة، العدد: 34، المجلد: 2، 2021م، ص401.

للإنسان وأكمّله، سيبقى إلى آخر عهد من عهود هذه الأرض، ويؤدي سائر مقتضيات الحياة الدينية والاجتماعية والسلوكية الثابتة منها والمتجمدة، لأن إكماله من رب العالمين، وإعلائه برهانه للمسلمين أمر لا شك فيه على مدار كل عصر، و عصر، لأنه دين يستطيع أن يواجه مختلف التحديات ويضع اختيارات الحياة كلها على صعيده المبين، ويصلح الحياة وسائر الأوضاع والأحوال عبر مختلف الأزمان. وقد أثبت هذا الدين في كتابه الكريم، وعلى ما شرّحه وأوضحه رسوله الأمين عن طريق سنة، وسنته حياته الشريفة، فقد مضى على هذا الدين عصور وحقب، وممر من خلالها هذا الدين سالمًا وغانما ناجحا ومحفوظا، وسيواصل الحديث الشريف هذا الدور عن طريق محققيه ودارسيه وعلمائها في كل عصر.<sup>1</sup>

بقاء الدراسات الحديثية نظرية فقط دون تطبيق عملي في المجتمع، هذا يخلق فجوة بين العلم والنصوص وبين الواقع الاجتماعي، رغم أن الإسلام دين شامل ينظم كل جوانب الحياة، إلا أن كثيرا من الباحثين لا يربطون نتائج دراساتهم بالحياة اليومية للناس، والحل يكون عبر دمج العلوم الحديثية مع العلوم الاجتماعية والإنسانية لتطوير فهم يواكب العصر، وعليه يجب ترجمة المعاني الحديثية للأحاديث لتطبيقها في مجالات مثل الاقتصاد، التعليم، والقانون، وهذا الربط يعزز من قدرة الدين على معالجة تحديات المجتمع المتغيرة.

كذلك، إشراك الباحثين في المشاريع المجتمعية يضمن فعالية التطبيق.

غياب هذا التشابك يؤدي إلى ضعف تأثير الشريعة في حل المشاكل المعاصرة. لذلك، من المهم تطوير مناهج دراسية تجمع بين البحث العلمي والتطبيق الواقعي، هكذا يصبح الحديث وسيلة عملية لتجويد الحياة الاجتماعية.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: التحديات المتعلقة بالأسانيد وحلها.

وتتمثل فيما هو دائر من مدى إمكان استعمال صحة التزام قواعد المحدثين على أسانيد التفسير، والسيرة، وآثار الصحابة، وأقوال التابعين، حيث إن فريقاً من أهل العلم رأى أن منهج المتقدمين في قبول

---

1 أهمية الحديث النبوي في مواجهة تحديات العصر ومكانته في حياة المسلمين، محمد الرابع الحسني الندوي، مركز السنة والتراث العربي، نشر في 2016م، اطلع عليه في 2025/10/11م، <https://www.alsunan.com/wp-content/uploads/2016/11/14777429224261>.

2 ينظر: مؤتمر: علوم الحديث وعلاقتها بالعلوم الأخرى (الواقع والتطلّعات)، وذلك في رحاب جامعة الشارقة بإمارة الشارقة بدولة الإمارات العربيّة المتّحدة في الفترة (13-15 جمادى الآخرة 1434هـ / الموافق 23-25 إبريل 2013م).

أسانيد التفسير والسيرة يختلف عن منهجهم في قبول الحديث النبوي بما اسمه مراعاة الاختصاص اختصاص الراوي بعلم دون الرواية وقواعدها ويضاف إلى ذلك تلك المسلمات التي أغلقت باب الاجتهاد في الحديث وعلومه عند من يرى هذه النظرة ويسوق لها.

إن علماء الحديث يخرجون الأحاديث من "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، وأهل الأدب يجمعون أشعار الشعراء من "تاريخ دمشق" لابن عساكر، وكذلك يجمعون الشعر من كتب الجغرافيا العربية من "معجم ما استعجم للبكري"، و"معجم البلدان" لياقوت الحموي و"الروض المعطار في خبر الأقطار" للحميري، بل إن اللغة والشعر يجمعان من كتب النبات وكتب الهيئة، كالذي في كتاب "النبات" لأبي حنيفة الدينوري، وكتاب "الأزمنة والأمكنة للمرزوقي".<sup>1</sup>

ومما لا شك فيه أن علم التاريخ اختلط أيضا بعلم الحديث، دخل كل منهما في نسيج الآخر والتحم به بل إن علومنا كلها يجذب بعضها بعضا، على نحو ما قال سفيان بن عيينة: "كلام العرب بعضه يأخذ برقاب بعض".<sup>2</sup>

لقد أنتج الاحتكاك المنهجي بين المحدثين والمؤرخين إلى ظهور معالم عديدة مست الكتابة التاريخية فيما يخص التصنيف وظهور الإسناد وظهر جليا في كتب التراجم والطبقات كما صرح غير واحد منهم في مصنفه، ولم يقتصر على ذلك فقط بل أثر في طريقة كتابة تواريخ العالم والتواريخ العامة الأخرى خاصة في بدايات القرن السادس هجري، وبلغ التأثير حتى كتب الأسماء و الكنى والألقاب والأنساب والتواريخ المحلية وتواريخ المدن إذ أن أصحاب هذه المصنفات تتلمذوا أساسا على يد المحدثين. لقد ارتكز العديد من مؤرخي التاريخ الإسلامي على مسaire منهج المحدثين في كتاباتهم ومنهجهم في نقد الرواية الحديثية، معولين على نقد سند ومتن الرواية التاريخية كما هو دأب المحدثين في روايتهم، وذلك بمعالجة أغلب الروايات الضخمة التي دونت في السير والتراجم خصوصا، كما اعتنوا بدراسة طرق جمع هذه الروايات وكيفية تصنيفها.<sup>3</sup>

---

1 إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي جمال الدين أبو الحسن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط:1، 1/297.

2 الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، 17/175.

3 نقد الأثر والرواية التاريخية بين مناهج المحدثين ومناهج المؤرخين، بوليدة حسين، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020م، ص182.



إن إهمال نقد الأسانيد في الرواية التاريخية الإسلامية والاكتفاء بنقد المتن يوقعنا في حيرة أمام الروايات الكثيرة المتعارضة عندما تكون متونها جميعا متفقة مع المقاييس والقواعد النقدية العقلية، وهذا يحدث مع كثير من تفاصيل الأحداث التاريخية وخاصة المتعلقة بتاريخ صدر الإسلام، إن ذلك يحتم على الباحث استعمال منهج المحدثين في نقد الأسانيد وإلا فإنه سيقف أمام العديد من المشاكل دون حل أو ترجيح.

كما تطبيق أصول وقواعد المحدثين على المرويات التاريخية أمر صعب جدا إذ قد يلغي أهم روايات التاريخ الإسلامي ويردها، وخاصة منهج الجرح والتعديل الذي تميز به خواص علماء الحديث، والذي وضع لحماية السنة والحديث أساسا ومنه وجب أن لا نلغي دور أولئك الجهابذ ونرمي قواعدهم ونتركها للحديث فقط بل نأخذ منها الذي يسهل تطبيقه على مرويات تاريخ الإسلام بمرونة وحذر كما فعل العلماء المؤرخون في السيرة النبوية والخلافة الراشدة وأعادوا بذلك صياغتها على تلك المناهج، وأن نركز على الروايات التي تحمل قواعد عقدية وأصول إيمانية كي لا ينفلت عقد الولاء والحب للصحابة والتابعين وغيرهم من العلماء والمربين.

وفي الأخير إن وجود المؤرخ المسلم الجامع بين علم الحديث والتاريخ، والملم بأغلب قواعد العلوم قبل الخوض في كلياتها أو جزئياتها، والواعي لما يجري من حوله يعد صمام أمان لحماية تراث الأمة من تسلل قلم عدوها إلى الوثائق التي تعبر في كثير من الأحيان عن إرادة هذه الأمة وتعكس صورة هويتها.<sup>1</sup>

**المطلب الثالث: التحديات المتعلقة باستغلال التقنية والوسائل الحديثة وحلها.**

ترك لنا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم كنز عظيم وإرث مبارك؛ يقول الإمام ابن كثير رحمه الله في مطلع تاريخه: "إن الله - عز وجل - وله الحمد، قد أغنانا برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم عن سائر الشرائع، وبكتابه عن سائر الكتب، فلسنا نترامى على ما بأيديهم - يعني بني إسرائيل - مما وقع فيه خبط وخلط وكذب ووضع وتحريف وتبديل وبعد ذلك كله نسخ وتغيير".<sup>2</sup>

هذا هو حال سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ وضوح في المنهج والطريقة، وقوة في البيان والحجة، ومتانة في الأسلوب والدلالة، وشمولية في الطرح والعرض، ودقة في النقل والرواية. هذا الكنز المبارك لقي من العناية والاهتمام به من علماء الأمة ما يعجز البيان عن تعدادها؛ حيث أقاموا

---

1 نقد الأثر والرواية التاريخية بين مناهج المحدثين ومناهج المؤرخين، بوليدة حسين، ص 182 و 183.

2 البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ)، دار الفكر، 1986 م، 7/1.

حوله من العلوم لخدمته وتحقيق حال نقلته والتصنيف فيه، ما زخرت به مكتبات العالم أجمع من كتب مطبوعة ومخطوطة، غير ما فقد من ذلك وهو كثير.

ويتواصل الاهتمام بها وتتقدم الوسائل وتستجد التقنيات، ويسخر أهل الإسلام ما يستجد من تلکم الوسائل لخدمة دين الله عز وجل وتيسيره للعالمين، وذلك في كل عصر بحسبه، وتتل السنة النبوية من ذلك النصيب الأوفر؛ بدأً من حفظها في الصحف والأوراق ومروراً بتريبتها بالنقط والتشكيل، وما تبع ذلك من مراحل استجدت فيها تقنيات استدعت أن تسخر لخدمة هذا النور والهدى والحكمة، إلى أن جاء عصر الطباعة؛ حيث كانت ثورة تقنية في نشر العلم النبوي وتيسير الحصول على مصادره، ثم ما تلا ذلك من الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة - مقروءة ومسموعة ومرئية - في إيصال هذا الخير ونشره.

1

ومع تقدم التقنية وظهور ما يعرف بعصر الحاسب الآلي، كان للسنة والسيرة النبوية من الخدمة من خلال أجهزة الحاسب وبرامجه، ومن خلال شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) الجهود الكثيرة من أجل تيسير سبل الوصول إلى خبر النبي المصطفى -صلى الله عليه وسلم- لجميع أمة الإسلام في أصقاع الأرض كلها، فتوافرت برامج موسوعية تتناول علوم الحديث رواية ودراية، وتتناول علم الرجال وجمع المصنفات فيهم في برامج تيسر سبل الوقوف على متن الخبر، وأقوال الأئمة في حاله، وكذا الوقوف على نقلة السنة النبوية ومعرفة أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم.<sup>2</sup>

الملاحظ أن طلبة الحديث وعلومه يعانون من جهل كبير في استخدام التكنولوجيا الحديثة، مما يعيق فهمهم الصحيح للنصوص، وهذا الجهل يجعلهم يعتمدون على المصادر التقليدية فقط دون تحقيق نظرة شاملة وموسعة.

ضعف استخدام التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال يقلل من دقة البحث العلمي ويحد من تطوير مهاراتهم، من أبرز الأمثلة على ذلك برامج تخريج الحديث النبوي التي تسهل التحقق من الأحاديث وترابطها، وتساعد على فهم أعمق للحديث الشريف. لذلك، يجب تعزيز تعليم هذه البرامج لضمان مستوى علمي أفضل للطلاب.

---

1 التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، إبراهيم بن حماد بن سلطان الرئيس، شبكة الألوكة، نشر في 2008/01/02م، اطلع عليه في 2025/10/11م، <https://www.alukah.net/sharia/0/19212>.

2 التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، إبراهيم بن حماد بن سلطان الرئيس، <https://www.alukah.net/sharia/0/19212>.

ومن الأمثلة على برامج التخرية:

#### أولاً: برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين:

برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة هو مشروع تم إطلاقه بإصداره الأول عام 1435هـ - 2014م، على نسختين؛ نسخة على أسطوانة مدمجة، ونسخة مباشرة على شبكة الإنترنت، قامت بتطويره شركة (حرف) لتقنية المعلومات، وجميع حقوقه محفوظة للجهة المشرفة على البرنامج وهي الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء للملكة العربية السعودية.<sup>1</sup>

يحتوي برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين على عدة خدمات مهمة للمشغل بعلم الحديث؛ فمنها خدمات متعلقة بالإسناد والرواة، ومنها خدمات متعلقة بالمتون، ولعل من أهم هذه الخدمات التي تميزت بها هذه الموسوعة تخرية الحديث النبوي، وهي خدمة تحتاج إلى إلقاء الضوء عليها؛ لمعرفة ما لها وما عليها في البرنامج؛ حتى يكون المستخدم لهذه الموسوعة على بصيرة في التعامل معها. ويقدم البرنامج جملة من الخدمات، منها<sup>2</sup>:

1. خدمة عرض شروح الأحاديث، والحكم على كل حديث، ومقارنة المتون، وعرض المتن المجمع.
2. تخرية الأحاديث على أكثر من مستوى: إجمالياً ومتوسطاً وتفصيلياً.
3. خدمة عرض الأسانيد على شكل مشجرات.
4. عرض شواهد الأحاديث إن وجدت.
5. بطاقات للرواة: تبين معلومات كل راو ودرجته وتاريخ مولده ووفاته وشيوخه وتلاميذه... إلخ.
6. خدمة الرواة: التعريف، وأقوال العلماء في تعديلهم وتجريحهم، مع إمكانية عرضهم من خلال الإسناد.
7. تطبيقات بعض أنواع علوم الحديث (إرسال - تدليس - اختلاط) على الأسانيد.
8. عرض المتون المجمعة.
9. إذا كان لحديث حكم منصوص عليه في كتب الأئمة السابقين فإن البرنامج يبين ذلك.

---

1 الموقع الرسمي لبرنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة، [./https://sunnah.alifta.gov.sa](https://sunnah.alifta.gov.sa)

2 ينظر: عمر بن إبراهيم بن محمد نور سيف، العناية بأحكام الأئمة على الأحاديث النبوية في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة، مجلة الجامعة القاسمية للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد: 01، 2021، ص 163.101.

10. يتيح البرنامج البحث بمختلف أنواعه : النصي، والموضوعي، والبحث عن الرواة، والبحث بفهارس الآيات والأعلام والشعر، والبحث المتعدد.

11. خدمات معجمية: معجم غريب الحديث- معجم الأماكن والبلدان.

12. عرض الكتب الخدمية: خدمة تتيح عرض جميع الكتب التي استفاد منها البرنامج (مراجع البرنامج).

13. إمكانية النسخ من البرنامج.

وفي البرنامج غير ذلك من الخدمات والفوائد التي يظفر بها من يطلع على هذا البرنامج المبارك، كخدمات تواريخ المتون، وأمثال الحديث، والطب النبوي، والقراءات، والسيرة النبوية، وأسباب ورود، والإحصائيات المختلفة، وتخراج الأبحاث العلمية، وغيرها الكثير مما يطول حصره.

### ثانياً: برنامج جامع الكتب التسعة:

يتضمن برنامج الكتب التسعة صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وموطأ مالك وسنن الدارمي ومسند أحمد إضافة إلى فتح الباري شرح صحيح البخاري و كتاب صحيح مسلم بشرح النووي وكذلك شروح السنن الأربعة وهي: عون المعبود شرح سنن أبي داود وتحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي وحاشية السندي على كل من سنن النسائي، سنن ابن ماجه، سنن الدارمي و مسند الإمام أحمد بن حنبل ولا يفوتنا ذكر المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، ليكون التطبيق موسوعة الحديث الشريف لكل طالب علم في الحديث لاكتشاف الدرر السنية في هدي النبي صلى الله عليه وسلم.<sup>1</sup>

هذا التطبيق برعاية أوقاف والددة بدر بن صالح الراجحي وأولادها، عن والدهم الشيخ صالح بن عبد العزيز الراجحي (رحمه الله) من تنفيذ شركة الدار العربية لتقنية المعلومات -المملكة العربية السعودية، وله عدة مميزات نذكر منها<sup>2</sup>:

1. سوف تجد في الصفحة الرئيسية أربعة أقسام هم:
- قسم البحث: ويمكنك من خلاله البحث عن أي حديث وإيجاده بسهولة.
- وقسم مشكاة النبوة: وفيه يمكنك إيجاد أي حديث نبوي حسب تقسيمه كما سوف نوضح لك لاحقاً بالشرح المفصل.

---

1 <https://com-arabiat-sunna.en.aptoide.com/app>

2 ينظر: بسمه سعاد، تحميل جامع الكتب التسعة: أفضل تطبيق لعلم الحديث النبوي الشريف للأندرويد والأيفون، الباش كاتبة، 2022م، <https://thewriteress.com/download-jamie-alkutub-altisea-app>.

- قسم عرض الكتب: وفيه تعرض الكتب التسعة للأحاديث النبوية الشريفة.
  - وقسم التقسيم الموضوعي: وفيه أقسام عديدة لأهم تعاليم ديننا الحنيف.
2. يمكنك اختيار موضوع البحث أو التساؤل الخاص بك بين أقسام محددة منظمة وشاملة، فمثلاً إذا قمت باختيار العقيدة فسوف يظهر لك كل ما يخص أقسام العقيدة كالتالي:

- الإيمان.
- الإسلام.
- أفعال تخالف العقيدة.
- أقوال تخالف العقيدة.
- الولاء والبراء.
- الفرق والجماعات.

فإذا قمت بالضغط على قسم الإيمان فسوف يظهر لك كل ما يخص هذا القسم ومنه:

- حقيقة الإيمان.
- تعلم الإيمان.
- ما جاء في فضل الإيمان.
- أركان الإيمان.
- الإيمان بالغيب.
- شعب الإيمان.
- خصائص الإيمان.
- صفات المؤمنين.

3. قسم مشكاة النبوة من أهم أقسام تطبيق جامع الكتب التسعة، حيث أنه يعتبر موسوعة للأحاديث النبوية مقسمة حسب مواضيعها وهي:

- الصيام.
- مساوئ الأخلاق.
- الرسول صلى الله عليه وسلم.
- العلم.
- الإيمان.
- الزواج والأسرة.
- الزكاة.
- محاسن الأخلاق.
- مكة والمدينة.

• الحج والعمرة.

• الصلاة.

وفي هذا القسم سوف تجد جميع الأحاديث مقسمة ومرتبعة ومكتوبة بشكل رائع وجذاب ويمكنك مشاركته مع أصدقائك عبر منصات التواصل الاجتماعية.

4. التعريف برواة الأحاديث الشريفة.

5. تطبيق مجاني.

6. سهولة الاستخدام.

7. بحث متقدم بكلمة، جزئ من حديث أو برقم الحديث وكذلك البحث بأبواب الكتب.

8. عرض لجميع الكتب التسعة بشروحها وفقا لأدق النسخ تحقيقا.

9. الحكم على الحديث من وتصحيح وحسن وضعيف وكذلك نوع الحديث إن كان مرفوعاً أو موقوفاً أو قدسي أو مقطوع.

10. مصدر موثوق فيه لأنه من إصدارات الدار العربية لتقنية المعلومات - المملكة العربية السعودية.

11. يعمل في وضع عدم الاتصال بالإنترنت.

12. تغيير نوع الخط وحجمه ولونه وإخفاء السند أو إظهاره وإمكانية عرض التطبيق بالنمط الليلي لسهولة القراءة.

13. من أفضل التطبيقات الدينية المميزة التي تسهل علينا إثراء معلوماتنا الدينية.

وعليه لا بد من حث المشتغلين بالسنة على الاستفادة من هذه البرنامج والتي توفر الوقت والجهد؛ وتوصل إلى نتائج قد لا يتمكنون من الوصول إليها أو إلى بعضها من خلال البحث اليدوي، كما أنه على الباحث أن يدرك بأن هذه البرامج تعتريها جوانب من النقص والضعف والخلل، ولهذا ينبغي ألا يعتمد عليها كلية، ولا تغنيه عن الرجوع للكتاب الأصلي.

أما بالنسبة لبرامج الذكاء الاصطناعي فهي فعالة في اقتراح الموضوعات البحثية في علم الحديث النبوي، سواء بشكل عام، أو مع تحديد نطاق معين، أو الشراكة مع تخصصات أخرى، مع ضرورة التأكد من صلاحية الموضوع الذي وجدته، لعدم فعالية البرنامج في التحقق من ذلك.

كما يلاحظ عدم فعاليتها في جمع المادة العلمية ومعرفة رجال الإسناد والحكم عليهم، وتخريج الأحاديث وبيان درجتها، مع ضرورة الحذر في التعامل معها لكثرة أخطائها، واختلافاتها، وهو عيب يجعل المستفيد منها يأخذ كل احتياطاته.<sup>1</sup>

لهذا لا بد من السعي إلى تطوير هذه البرامج من خلال:

- التعاون بين المختصين في علم الحديث النبوي والحاسب الآلي، للاستفادة من البرامج والتحقق من بيانات التدريب ومصادرها في علم الحديث النبوي، من خلال تغذيتها بالمصادر والمراجع العلمية الحديثة وملاحقها، وتدريبها على المهارات العلمية والبحثية في علم الحديث النبوي، كتخريج الأحاديث وبيان درجتها، ودراسة...
- تكثيف الجهود من قبل الجهات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية لاستحداث برامج ذكاء اصطناعي تخدم العلوم الشرعية في مجال البحث العلمي مواكبة للتطورات التقنية العالمية.
- ضرورة قيام الجهات والمؤسسات الأكاديمية والعلمية بوضع ضوابط وقواعد تنظم عملية استخدام الذكاء الاصطناعي؛ نظراً لدخوله في مجال البحث العلمي.
- تثقيف الباحثين والمتخصصين بالذكاء الاصطناعي وأدواته، وأهمية الاستفادة منه في البحث العلمي بما لا يخل بمقاصده.
- التأكيد على الباحثين بضرورة الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي عند استخدام الذكاء الاصطناعي في الأبحاث العلمية.<sup>2</sup>

#### الخاتمة:

- بعد توفيق الله عز وجل بإتمام هذه المداخلة وبيان أهم التحديات التي تواجه الدراسات الحديثية وآفاق تطويرها وحلها، توصلت إلى نتائج أذكر أهمها:
1. من أهم التحديات التي تواجهها الدراسات الحديثية انفصال متون الحديث عن الواقع، والحل هو دمجها مع تطبيقاتها العملية لتفعيل الدور المجتمعي.
  2. ينبغي تطوير برامج متخصصة متكاملة تدمج بين البحث النظري والتطبيق العملي من أجل تطوير الدراسات الحديثية.

---

1 الذكاء الاصطناعي وأثره في مجال البحث العلمي بعلم الحديث النبوي، أيمن بن سليم العوفي، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، العدد: 42، ص 2702.

2 الذكاء الاصطناعي وأثره في مجال البحث العلمي بعلم الحديث النبوي، أيمن بن سليم العوفي، ص 2702 و 2703.

3. من أهم التحديات التي تواجهها الدراسات الحديثية نقص الباحثين الملمين بالتقنيات الحديثية، والحل هو تعزيز التعليم والتدريب على البرامج التكنولوجية في العلوم الحديثية.
4. لمواجهة ضعف استخدام التقنية، يجب التعاون بين المختصين وتطوير أدوات وأبحاث حديثة تدعم التراث العلمي.
5. على المؤسسات والأكاديميات وضع ضوابط صارمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، بهدف ضمان المصادقية العلمية والأخلاقيات.
6. ضرورة الوعي بأهمية تطبيق الأبحاث وتحقيقها على أرض الواقع، لضمان أن تكون الدراسات الحديثية فاعلة ومتجددة تواكب التحديات والمتغيرات.

#### التوصيات:

1. توجيه الباحثين لإقامة دراسات وبحوث تطبيقية حديثة تواكب العصر وتحل إشكالاته، من أجل خدمة المجتمع وتطويره.
2. حث القائمين على البرامج الحديثية على تطويرها ومعالجة النقائص التي توجد بها خاصة في خدمة تخريج الحديث النبوي.

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. أساس البلاغة، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1998م.
2. الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.
3. إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي جمال الدين أبو الحسن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: 1.
4. أهمية الحديث النبوي في مواجهة تحديات العصر ومكانته في حياة المسلمين، محمد الرابع الحسني الندوي، مركز السنة والتراث العربي، نشر في 2016م، اطلع عليه في 2025/10/11م، <https://www.alsunan.com/wp->
5. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ)، دار الفكر، 1986 م.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضاه الزبيدي (ت: 1205هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
7. تحميل جامع الكتب التسعة: أفضل تطبيق لعلم الحديث النبوي الشريف للأندرويد والآيفون، بسمة سعاد، الباش كاتبة، 2022م، <https://thewriteress.com/download-jamie-alkutub-altisea-app>.
8. تطوير الدراسات الحديثية بين الواقع والمأمول دراسة تحليلية، أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم جامعة المنيا.



9. التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، إبراهيم بن حماد بن سلطان الرئيس، شبكة الألوكة، نشر في 2008/01/02م، اطلع عليه في 2025/10/11م، <https://www.alukah.net/sharia/0/19212>.
10. توثيق السنة في القرن الثاني الهجري وأسسها واتجاهاته، رفعت فوزي عبد المطلب، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1987م.
11. الذكاء الاصطناعي وأثره في مجال البحث العلمي بعلم الحديث النبوي، أيمن بن سليم العوفي، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، العدد: 42.
12. سبل فقه الحديث النبوي وأثره على الواقع دراسة استقرائية تطبيقية، بدر محمد قبلان العازمي، حولية كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة، العدد: 34، المجلد: 2، 2021م.
13. العالم العربي على صفيح ساخن: دراسة للمنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة، محمد كتش، مركز الكتاب للنشر، 2001م.
14. العناية بأحكام الأئمة على الأحاديث النبوية في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة، عمر بن إبراهيم بن محمد نور سيف، مجلة الجامعة القاسمية للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد: 01، 2021.
15. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط: 1، 2008م.
16. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
17. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
18. مقاييس نقد متون السنة - رد الحديث من جهة المتن - دراسة في مناهج المحدثين والأصوليين، معتز الخطيب، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2011م.
19. مؤتمر: علوم الحديث وعلاقتها بالعلوم الأخرى (الواقع والتطلعات)، وذلك في رحاب جامعة الشارقة بإمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة (13-15 جمادى الآخرة 1434هـ / الموافق 23-25 إبريل 2013م).
20. الموقع الرسمي لبرنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة، [./https://sunnah.alifta.gov.sa](https://sunnah.alifta.gov.sa).
21. نقد الأثر والرواية التاريخية بين مناهج المحدثين ومناهج المؤرخين، بولدة حسين، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020م.